

بسم الله الرحمن الرحيم

## الدرس الرابع

الحمد لله رب العالمين ، وأصلي وأسلم على سيد المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

مرحبًا بكم أيها الإخوة المؤمنون ، وأيتها الأخوات المؤمنات في هذه الدورة العلمية الثانية وهذا هو الدرس الرابع من دروس العقيدة من كتاب حصول المنة بشرح أصول السنة للإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى.

وفي هذا الدرس نتعرف على عدة موضوعات:

القرءان كلام الله.

رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة.

رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه في الدنيا.

قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى : "والقرءان كلام الله وليس بمخلوق ."  
أي من السنن اللازمة التي يجب أن نؤمن بها أن القرءان كلام الله تكلم به حقيقة .

وذلك لقوله تعالى : ( وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله. )

ومعنى قوله : وليس بمخلوق ، أي أن القرءان ليس من خلق الله سبحانه وتعالى وذلك لأنه صفة من صفاته وصفات الله غير مخلوقة .

وقال الله سبحانه وتعالى : ( ألا له الخلق والأمر ) . فالخلق هو مخلوقات الله والأمر هو كلام الله.

قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى : "من قال القرءان مخلوق فهو عندنا كافر لأن القرءان من علم الله وفيه أسماء الله."

قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى : "ولا يضعف أن يقول ليس بمخلوق."  
أي لا يجبن أحد من أهل السنة أن يقول إن القرءان ليس بمخلوق.

قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى : "فإن كلام الله ليس ببائِنٍ منه وليس منه شيء مخلوق".

أي القرآن الكريم ليس بمنفصل عن الله سبحانه لأنه صفة من صفاته سبحانه .  
وصفات الله قائمة بذاته ليست منفصلة عنه سبحانه وتعالى .

قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى : وإياك ومناظرة من أحدث فيه.

هذا تحذير من الإمام أحمد رحمه الله من مناظرة من أحدث في القرآن الكريم ما لم يرد فيه نص .

وكلامه -رحمه الله- يحمل على المناظرة من غير حاجة .

قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى : "و من قال باللفظ وغيره ، ومن وقف فيه فقال

: { لا أدري مخلوق أو ليس بمخلوق وإنما هو كلام الله } فهذا صاحب بدعة ،

مثل من قال هو مخلوق . وإنما هو كلام الله ليس بمخلوق".

معنى قول الإمام أحمد رحمه الله تعالى : "ومن قال باللفظ وغيره" أي من قال

لفظي بالقرآن مخلوق .

قال الإمام الشافعي : "من قال لفظي بالقرآن أو القرآن بلفظي مخلوق ، فهو

جهمي" . والجهمي نسبة إلى الجهم بن صفوان الذي أنكر جميع صفات الله

وأسمائه الحسنى .

ومعنى قول الإمام أحمد رحمه الله تعالى : "ومن وقف فيه فقال لا أدري مخلوق أو ليس بمخلوق وإنما هو كلام الله" أي من توقف في القرآن ، فلم يقل القرآن مخلوق ، ولم يقل القرآن غير مخلوق ، وإنما قال هو كلام الله فقط .  
ومعنى قوله : "فهذا صاحب بدعة" أي هذا الرجل القائل صاحب بدعة ؛ كمن قال القرآن مخلوق .

ومعنى قوله "وإنما هو كلام الله ليس بمخلوق" أي يجب علينا أن نعتقد أن كلام الله ليس مخلوقاً . وهذا مذهب السلف وأئمة السنة .

قال الإمام مالك : "من قال القرآن مخلوق ، يوجع ضرباً ويحبس حتى يموت ."  
وقال الإمام الشافعي : "القرآن كلام الله غير مخلوق ."

ثم قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى متحدثاً عن رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة ، قال : "والإيمان بالرؤية يوم القيامة كما رُوي عن النبي صلى الله عليه وسلم من الأحاديث الصحاح.."

أي من أصول أهل السنة والجماعة التي يجب أن نؤمن بها أن المؤمنين يرون ربهم

يوم القيامة .

وقد دلّ على ذلك الكتاب والسنة ؛

فمن الكتاب قول الله تعالى : ( وجوه يومئذ ناضرة ، إلى ربها ناظرة . )

ومن السنة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( إنكم سترون ربكم عياناً

( أي بأعينكم .

وقد أجمع العلماء على أن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة .

كما ذكر ذلك الحافظ عبد الغني المقدسي ، وأبو الحسن الأشعري .

وقال الإمام أحمد : من قال بأن الله تعالى لا يُرى في الآخرة فقد كفر ، عليه لعنة

الله وغضبه .

ثم قال الإمام أحمد متحدثاً عن رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه في الدنيا :

"وأن النبي صلى الله عليه وسلم قد رأى ربه" . هذه المسألة وهي رؤية النبي صلى

الله عليه وسلم لربه في المعراج اختلف فيها الصحابة على قولين ..

والصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم لم ير ربه في المعراج .

وذلك لحديث عائشة رضي الله تعالى عنها قالت "من حدثك أن محمداً رأى ربه

، فقد كذب ."

وقال شيخ الإسلام عليه رحمة الله تعالى : الذي ثبت في الصحيح عن ابن عباس أنه قال : " رأى محمد ربه بفؤاده مرتين. "

وعائشة أنكرت الرؤية ، فمن الناس من جمع بينهما فقال : عائشة أنكرت رؤية العين ، وابن عباس أثبت رؤية الفؤاد .

وقال : لم يثبت عن ابن عباس لفظ صريح أنه رآه بعينه .

وكذلك الإمام أحمد رحمه الله تعالى رويت عنه روايتان :

الأولى تفيد أنه رآه بفؤاده.

والثانية تفيد أنه رآه " رؤية "

ولم تفيد بفؤاد أو ببصر ، فيحمل هذا على هذا ( تحمل الرؤية المطلقة على رؤية الفؤاد ) وبهذا يستقيم الكلام.

قال الإمام أحمد رحمه الله : فإنه مأثور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

صحيح ، رواه قتادة عن عكرمة عن ابن عباس ، ورواه الحكم بن أبان عن

عكرمة عن ابن عباس ، ورواه علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس

، والحديث عندنا على ظاهره.

وكل هذه الأحاديث التي ذكرها الإمام أحمد رحمه الله تعالى رويت من وجوه ضعيفة وقد ذكرنا ذلك في الكتاب.

قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى : "والحديث عندنا على ظاهره كما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم ، والكلام فيه بدعة."

أي الكلام في كيفية الرؤية بدعة لم ترد عن الصحابة رضي الله عنهم.

قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى : ولكن نؤمن به كما جاء على ظاهره ولا نناظر فيه أحدًا.

أي يجب علينا أن نقر بهذا وأن نصدقه تصديقًا جازمًا كما جاء على ظاهره ولا نناظر فيه أحدًا ، لأن منهج أهل السنة والجماعة يقوم على التسليم والانقياد للنصوص وعدم الجدل والمناظرة فيها.

أسئلة الدرس:

السؤال الأول :

ما الدليل على رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة ؟

السؤال الثاني :

هل رأى النبي صلى الله عليه وسلم ربه في المعراج ؟ مع ذكر الدليل على ما تقول .

هذا وصلّ اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد.